ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Ali Mahmoud Habib Al-Shammari

University of Wasit – College of Basic Education

Email: Ali.Mahmod@uowasit.edu.iq

Keywords:

Symbolism , Night, Rhetoric, Ibn Ma'tuq al-Musawi

Article info

Article history:

Received 4. Apr.2026

Accepted 11. May 2026

Published 10. Aug.2026

Night and the Construction of Meaning: A Comparative Rhetorical Analysis of Ibn Ma'touq al-Mousawi's Poetry Collection

A B S T R A C T

The use of symbols in literature is considered an effective tool for indirectly expressing the thoughts and concerns of poets and writers. Night, as an element of nature and one of the important times, has always been a subject of interest for poets from different literatures throughout history. It brings peace and tranquility to the soul after the troubles of the day at times, and at other times it brings pain, worries, and sorrows when loved ones leave and depart. It is the constant companion, and the beloved of the poet's dreadful solitude, in which he sings with his deep imagination the melody of longing and yearning. Night has a brilliant image among the poetic images in the lives of many poets. It may suggest a time of illusion, life, lethargy, anxiety, fear, oppressor, enemy, etc. This temporal element has found a symbolic presence, which means that the writer and poet did not address it directly. However, he attempted to express his concerns and innermost feelings by identifying with this temporal element and utilizing the dynamic cognitive capacity hidden within it. This research aims to uncover the symbolism of night in the poetry of Ibn Ma'tuq al-Musawi, taking into account the analysis of the motivations and reasons that led the poet to adopt a symbolic approach in employing the concept of night in his poems. One of the most important findings of this research is that the poet, through deep contemplation of the element of night and his inclination towards it, used night as a symbol for loneliness, separation, despair, pain, and memories of bygone days. Furthermore, the creative and imaginative impact of the poet's poems paints a beautiful picture of his feelings towards the night, allowing him to whisper his worries in solitude. The relationship between night and imagination in his work is remarkably similar.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol64.Iss1.5242

الليل وبناء المعنى: قراءه بلاغية في ديوان ابن معتوق الموسوي

م.د. علي محمود حبيب الشمري
جامعة واسط – كلية التربية الأساسية

الملخص:

يعدّ توظيف الرّموز في الأدب أداة فعّالة للتعبير بشكل غير مباشر عن أفكار الشّعراء والأدباء وهواجسهم. إنّ الليل، بصفته كعنصر من عناصر الطبيعة وأحد الأزمنة المهمّة، كان دائمًا موضع اهتمام الشعراء من آداب مختلفة عبر التاريخ، حيث يبعث السكينة والهدوء للنفس بعد متاعب النَّهار تارة ويجلب الآلام والهموم والأحزان عند هجر الأحبّة وابتعادهم تارة أخرى؛ فهو الرَّفيق الدائم، وحبيب الخلوة الرهيبة للشاعر يغنّي فيها بخياله العميق ترنيمة الحنين والشوق، وللّيل صورةٌ متألقة من الصور الشّعريّة في حياة الكثير من الشّعراء، فقد يوحي بزمن وهمٍ وحياةٍ وفتور وقلق وخوف وظالم وعدو وإلخ، وجد هذا العنصر الزّمني حضورًا رمزيًّا، وذلك يعني أن الكاتب والشاعر لم يتطرّق إليه بشكل مباشر؛ لكنّه حاول التعبير عن همومه ومكنونات صدره من خلال التماهي مع هذا العنصر الزّمني واستعمال القدرة المعرفيّة الديناميكية المخبّأة فيه. المحاولة في هذا البحث هي الكشف عن رمزية الليل في أشعار ابن معتوق الموسوي، آخذة بالحسبان تحليل الحوافز والدواعي التي آلت بالشاعر حتى ينهج منهج الرمزية لتوظيف مفردة الليل في أشعاره. من أهم ما توصّلت إليه هذا الدراسة أن الشاعر من خلال التأمّل العميق في عنصر الليل وميوله إليه، قد استخدم الليل ورمز به إلى الوحشة والفراق، واليأس والألم وذكريات الأيام الماضيّة، كما أن الأثر الإبداعي والخيالي لقصائد الشاعر رسم صورة بديعيّة لشعوره إزاء الليل ليهمس همومه في خلوته؛ فالعلاقة التي هي قائمة بين الليل وبين الخيال عنده متشابهة إلى حدٍّ كبير.

الكلمات المفتاحية: الرمزية، الليل، البلاغية، ابن معتوق الموسوي.

١ –المقدمة:

إنّ الشعر أداة قويّة في التعبير عن مشاعر الشاعر وأهدافه ويؤثر على ضمير المتلقّي وعواطفه. ولكي يصل الشاعر إلى هدفه ويضفي العمق والغنى على شعره، يحتاج إلى أدوات متنوّعة، منها الصور والتشبيهات، وتجميل الكلمات، وربط الكلمات بالمعنى، وتأليف الموسيقى في الكلمات لجعلها مؤثرة. وتدريجيًا، أصبح الناس يعتقدون أن الشعر يمكن أن يكون له وظائف ورسائل أعلى إلى جانب التعبير عن المشاعر؛ أي أنها أداة للتعبير عن الرأي أو أداة لتثقيف وإصلاح المجتمع أو للتعبير عن المواقف السياسية والدينية وأخيراً أداة فعّالة لمحاربة الجور والتنمّر والظلم. وتماشياً مع هذه الأهداف، كان بحاجة إلى أداة أحدث وأكثر تحديداً لتحقيق الهدف، من شأنها أن تعطي عمقاً لشعره وانبهارا أكثر لمتلقيه. ومن جملة هذه الأدوات القويّة، توظيف الشاعر الرموز في الشعر. وخاصة الرموز التي غالبًا ما تنال إعجاب المتلقّي وقبوله وتكون بمثابة عامل فعّال في تحفيز وتصحيح وتوجيهه. لقد أصبح توظيف الرمز في القرون الأخيرة وخاصة في الفترة المعاصرة أكثر اتساعًا وفقًا للظروف التاريخيّة والاجتماعيّة والسياسيّة. ولمّا كان الشعر حلقة وصل بين العاطفة والخيال، يتشكّل نسيجه على شكل لغة لحنية، تعبّر عن مفاهيم ممتازة ونقية وممتعة، ويعبّر من خلالها الشاعر عن هدف وفكر، فكلّ شاعر يستخدم أداة أو أدوات خاصة للتعبير عنه، ومن هذه الأدوات استعمال العناصر والرموز الرمزية، خاصة في الشعر المعاصر. تستهدف هذا البحث تبيين كيفية توظيف رمزية الليل في أشعار ابن معتوق

الموسوي. نقصد بالرمزية في هذا البحث هو الإيحاءات الخفية التي استعمله الشاعر لبيان ظاهرة الليل حقيقية ومجازاً، مفارقات لكسر الأفق وأيضاً بعض الأحيان الصورة العكسية ومصدر إلهام لبيان المعاناة الوجدانية. جاء البحث ملقيًا الضوء على رمز الليل ودلالاته الايحائيّة عند ابن معتوق الموسوي، بغية الكشف عن دلالاته والوصول إلى عمق الفكر عند الشاعر ونظرته الشموليّة في الكون والحياة مجيبًا على السؤال التالي:

١ . كيف استخدم ابن معتوق الموسوي رمزية الليل في أشعاره؟

أهمية البحث: تنبع أهمية هذا البحث من كونه يسعى إلى تسليط الضوء على صورة الليل بوصفها عنصراً دلالياً وبلاغياً محورياً في ديوان ابن معتوق الموسوي، والكشف عن دورها في بناء المعنى الشعري. كما يساهم البحث في إبراز الخصائص الفنية والبلاغية لتجربة ابن معتوق الشعرية، وهي تجربة لم تنل حظاً وافراً من الدراسات البلاغية المقارنة. وتكمن أهمية البحث أيضاً في إثراء الدراسات الأدبية والبلاغية، من خلال تقديم قراءة تحليلية مقارنة تساعد على فهم العلاقة بين الصورة الشعرية والدلالة، وتفتح آفاقاً جديدة للدارسين في مجال تحليل الخطاب الشعري، ولا سيما ما يتصل بالرموز الزمانية مثل الليل وما تحمله من أبعاد نفسية وفكرية وجمالي.

منهج البحث: يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الأساس في دراسة ظاهرة الليل وبناء المعنى في ديوان ابن معتوق الموسوي، حيث يتم وصف حضور الليل في النصوص الشعرية وتحليل دلالاته البلاغية والأسلوبية. كما يستعين البحث بـ المنهج البلاغي للكشف عن الصور البيانية، والأساليب التعبيرية، والوسائل الفنية التي أسهمت في تشكيل المعنى المرتبط بالليل. ويُدعَّم ذلك تجليات الليل ودلالاته داخل قصائد الديوان نفسه، أو بين أنماط بلاغية مختلفة يوظفها الشاعر، بهدف إبراز تنوع الرؤية الشعرية واختلاف مستويات بناء المعنى.

١-١- خلفية البحث:

كتبت بحوث كثيرة حول رمزية الليل في الأدب العربي والفارسي المعاصرين وتطرّق الباحثون إليها من أبعاد مختلفة أهمّها:

«مطالعه تطبيقي واژه شب در شعر نيما يوشيج ونازك الملائكة» لعلي سليمي ومهدي مرآتي (١٣٨٩ش)، فصليّة ادبيات تطبيقي، كلية الآداب والعلوم الانسانيّة، جامعة شهيد باهنر كرمان، الدورة الجديدة، السنة ٢، العدد ٣. من أهمّ ما توصّل إليه الباحثان أنّ للفظ الليل في شعر نيما يوشيج كان في البداية مفهوما رومانطيقيّا، لكنّ فيما بعد أخذ لونا سياسيّا واجتماعيّا وأصبح رمزا للجهل والاستبداد والخفقان في المجتمع. هذا اللفظ كذلك في شعر نازك الملائكة قد اتّخذ مفهوما مختلفا وأصبح ملجأ أمنا لروح الشاعرة، حيث قد حفظ مفهومه الرّومانطيقي إلى آخر حياة الشاعر.

«حاكميت شب نگاهى به دو شعر از نيما يوشيج وعبدالوهّاب بياتي» لأبي الحسن أمين مقدسي وشهريار گيتي (١٣٩١ش)، أدب عربي، العدد ٤. من أهمّ ما توصّل إليه البحث أنّ في كلا الشعرين «هست شب» و«الليل في كلّ مكان» قد تجلّت الظروف السياسيّة القاسيّة المسيطرة على المجتمع، حيث يعدّان سجلا تاريخيّا لوضع المجتمع الإيراني والعراقي لفترة من الزّمن. في الواقع قد صور الشاعران الاستبداد والظلم المسيطران على المجتمع لثبته في التاريخ باستخدام الفنّ.

«ادبيات اعتراض با نماد«شب» در قطعه سروده هاي معاصر فارسي وعربي» لفاروق نعمتي (١٤٠٢ ش)، فصليّة مطالعات ادبيات تطبيقي العلميّة لجامعة آزاد الإسلاميّة واحد جيرفت، الدورة ١٧، العدد ٦٥، ص ٤٧-٣٠. من أهمّ ما

توصّل إليه البحث أنّ الليل كأحد العناصر الطبيعيّة، هو من أكثر الموتيفات رواجًا في الشعر المعاصر حيث قد عبّروا عنه شعراء الفرس والعرب بطرق مختلفة حسب رؤيتهم الخاصّة، إحدى هذه الطرق استخدام الليل في مواقفهم السياسيّة خاصّة للاحتجاج والتعبير عن الوضع المسيطر على المجتمع.

ومن الدراسات التي تناولت أدب ابن معتوق الموسوي نستطيع أن نذكر البحوث التالية:

«دراسة مضامين الشعرية لابن معتوق (بررسي مضامين شعري ابن معتوق)»، لفاطمة حبيبي درح (١٣٩٠ ش)، رسالة الماجستير، جامعة فردوسي في مشهد. تتكون هذه الرسالة من ثلاثة فصول، حيث قامت الكاتبة في الفصل الأول بفحص الشؤون الأدبية في العهد العثماني والحياة الشخصية والأدبية للشاعر، وفي الفصل الثاني، قامت بدراسة أهم المضامين الشعرية للشاعر أي المدح والغزل، وفي الفصل الثالث تم دراسة شعر ابن معتوق من حيث عنصر الخيال والعاطفة والمعنى والجمالية.

«دراسة المضامين الدينية في شعر ابن معتوق (بررسي مضامين ديني سروده‌هاي ابن معتوق)»، لطاهرة رحيمي (١٣٩٤ ش)، رسالة الماجستير، جامعة قم. قد عالجت الكاتبة في هذه الرسالة القصائد الدينية في ديوان ابن معتوق، بالإضافة إلى المدائح النبويّة، هي ذكر غدير وكارثة كربلاء.

«دراسة تحليلية لنماذج شعرية من شعر ابن معتوق الموسوي»، لزينب عبد الكريم (٢٠١٥م)، مجلّة كلّية التربيّة الأساسيّة، العدد ٢٠. تصف كاتبة هذه المقالة باختصار سيرة الشاعر، ثم تصف بإيجاز كيفية نشر ديوانه، ومن ثم تبرز أهم شعره مع أمثلة.

نظرًا إلى ما تقدّم حول خلفية هذا البحث، لم يتم نشر أي بحث أو كتاب أو بحث تطبيقي وتحليل لرمزية الليل في ديوان ابن معتوق الموسوي الحويزي، فلهذا تهتم هذه الدراسة بهذا الموضوع، وما يميّز هذا البحث عن سائر البحوث السابقة حول رمزية الليل أن هذه الدراسة تستهدف كشف دلالات مفردة «الليل» وما توحي إليها هذه المفردة في أدب الشاعر، قلّما نجد بحثًا قد تناول الجانب الرمزي في نتاجه وأصبح هذا الجانب مغفولا عنه.

٢- نظرة إجماليّة في حياة الشاعر:

ولد شهاب الدين بن سعيد الموسوي الحويزي المعروف بإبن معتوق في سنة (١٠٢٥ه) وترك هذه الدنيا في الرابع عشر من شوال من سنة (١٠٧٧ه) ويقال سنة (١٠٨٧ه) وهذا ما أرخه ولدهُ في مقدمة ديوانه ووافقه السيد علي خان في كتاب (ملح السلافة) مع وجود بعض الإختلاف في تحديد سنة الميلاد (الحسيني العاملي، ١٩٧٩: ٧/ ٣٦٦). وهو من أهالي البصرةُ عرف بهدوءِه، وقد طبع ديوانه الّذي عرف بديوان (ابن أبي معتوق) ولثقله على اللسان ولعدم اللبس مع عنوانات أخرى حدث تصحيف وتحريف باسم (ابن معتوق)، ولعل إصابة الشاعر بالفالج لمدة طويلة هي الّتي حالت بينه وبين جمع ديوانه؛ إذ أنهكه المرض، إلا أنه بقي محتفظاً بحافظة جيدة، ولعل إملاءه لولده من حفظِه دليل ذلك أن المنية قد وافته قبل أن يتمّ جمع ديوانه، لذلك تولّى المهمة ولده عنه وهو واحد بين آخرين لا نعرف عنهم شيئاً إلا أن الأكبر بينهم هو من قام بجمع الديوان (باشا، ١٩٨٩: ٣٦٠).

٣- مفهوم الرمز والرمزية:

"الرمز هو من «رَمَزَ، يَرمُزُ» بضم عين الفعل وكسرها، وفي اللغة يعني الإشارة بالشفاه والعينين والحاجبين، واليد، والفم أو اللسان."(الفيروز آبادي، ١٩٩١ م، ص ٢٥٣). "ابن منظور" يجمع المعاني المتنوعة لكلمة الرمز؛ فيقول:"الرمز

صوت مخفي باللسان، كالهمس الذي يكون بتحريك الشفاه وبكلمة غير مفهومة وبكلمة ليس لها صوت واضح"، وهو في الواقع نفس الإشارة بالشفاه وقيل الرمز مجازاً نوعاً ما، يسعف الإنسان على فهم المثال بالإشارة إليه وتمثيله وتمويهه في آن واحد (ابن منظور، ١٩٨٨: مادة رمز). وهو إشارة وعلامة خاصة، مثل الصليب الذي هو علامة المسيحيّة و رمزها (انوري، ١٣٨١، ص، ٧٩٦٢)، كما أنّ الرمزيّة مأخوذة من الرمز وهو قسم من الكناية وجاء عنه في كتب البلاغة: « وقصر بعضهم الرمز على الشفتين» (الثعالبي،١٩٨٤، ص، ٢٢٨)

ويرى بعضهم أن أصل الرمز هو الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم (ابن جعفر، ١٩٨٢: ٦١) كما في قوله تعالى «ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلّا رمزاً» (آل عمران/٤١) وقيل أنه الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم ثم استعمل حتى صار كالإشارة (القيرواني، ١٩٢٥م: ١/٢١٠). يستعمل المتكلّم الرمز في كلامه لغرض طيه عن كافة الناس والإفضاء به إلى بعضهم فيجعل للكلمة أو الحرف إسماً من أسماء الطير أو الوحش أو سائر الأجناس أو حرفاً من حروف المعجم ويطلع على ذلك الموضع من يريد إفهامه؛ فيكون ذلك قولا مفهوماً بينهما مرموزاً عن غيرهما (طبانة، ١٩٦٩م، ص، ١٠٦).

والرمز في الاصطلاح هو اللفظ القليل المشتمل على معان كثيرة بإماء إليها أو لمحة تدل عليها وقيل هي لمحة دالة ذلك بأن إشارة المتكلم إلى المعاني الكثيرة بلفظ قليل يشبه الدلالة بإشارة اليد (توفيق، ١٩٧٨، ص ٩٠) وقيل الإشارة في كل نوع من الكلام لمحة دالة واختصار وتلويح يعرف مجملا ومعناه بعيد من ظاهر لفظه (القيرواني، ١٩٢٥م: ١/٢٠٦) بالنسبة للعلامة الرمزية، فقد تمّ التعبير عن تعريفات وتفاسير مختلفة، وواسعة النطاق من قبل المفكّرين والكتّاب والنقّاد وحتى الفلاسفة. إنّ الرمز هو في الواقع ظاهرة لا يمكن تعريفها بسهولة؛ لأنّ هذا المصطلح يستخدم تطبيقاته ووظائفه المختلفة في عالم المنطق والرياضيات ونظرية المعرفة والسيميائية والدلالات والدين والطقوس الدينية والفنون الجميلة وحتى السحر وأخيرًا في عالم الأدب والشعر. وقد لعب دورًا أساسيًّا في مختلف مجالات المعرفة والتجربة الإنسانيّة، ولكن ما يعتبر ومهم في هذا البحث هو التفسير الأدبي.

ويبدو أن كلمة الرمز استخدمت كمصطلح أدبي لأول مرة على يد "قدامة بن جعفر" الذي قال في كتاب نقد النثر: "المتكلم والكاتب عندما يريدان إخفاء غرضًا عن عامة الناس، والإعلام عنه لبعضهم، يستخدم الرمز في كلماته. وبهذه الطريقة، يتمّ ترميز كلمة أو حرف، باسم طائر أو حيوان أو أشياء أخرى أو حرف من القاموس، ويبلغه الشخص الذي يريد فهم المحتوى، بحيث تكون تلك الكلمة مفهومة بين هذين الطرفين، لكنه غامض ومخفي عن الآخرين"(ابن جعفر، ١٩٨٢ م:٦١-٦٢).

ومن بين المفكرين المعاصرين يرى "رينيه لافورك" أن "الرمز هو شيء موضوعي إلى حد ما حلّ محلّ شيء آخر، وبالتالي يتضمن معنىً"(لافورك، ١٣٧٣، ص، ٦) مما يجعل مبدأ استبدال شيء بشيء آخر يحمل معنى أعلى. ويعتبر الفيلسوف الهندي "كومارا سوامي" أن الرموز هي "فن التفكير في الصور"(سيرلوت، ١٣٨٩، ش: ٤٢) وفي هذا التفسير؛ فإن العنصر الأساسي هو الاستدلال والتأمل والتفكير، وأخيرا يعرّف "هنري دورنييه" هذا المصطلح على النحو التالي: "العلامة الرمزية هي مقارنة مجردة مع ملموسها، في حين أن أحد معايير المقارنة هو الإشارة إليه ضمنيا فقط"(تشدويك، ١٣٧٨ ش،ص، ١٠).

بشكل عام، في بحث العلائم الرمزية، يؤكد معظم المفكرين والنّقّاد على عنصر المساواة بين شيئين، أحدهما له معنى أعلى ويقبله الجمهور أو يتم تصويره على أنه عنصر أعلى؛ فإنّ العلامة الرمزية هي أي كلام أو إنشاء صورة أو إيماءة، والتي، بالإضافة إلى معناها الواضح ومضمونها، لديها أيضًا معانٍ مخفية فيها لنقل مفهوم خاص وهادف للمتلقّي. صورة تحتوي بالإضافة إلى معناها ومفهومها الواضح والمؤكد، على معاني ومفاهيم الكناية والخفية من أجل إيصال مفهوم محدّد ومعيّن.

٤- الرمزية في الأدب المعاصر:

للرموز تاريخ طويل مثل تاريخ البشرية وكان لها حضور قوي عبر تاريخ حياة الإنسان؛ "لكن اليوم، أصبح الرمز وسيلة للتعبير عن المعنى بطريقة مختلفة عن التعبير العلني. لقد قام علماء الرمزية المعاصرون بتغيير المعنى التقليدي للكلمة ووجدوا أن الرمز عبارة عن مجموعة معقّدة من المعاني المختلفة المخفيّة وراء الأمور الواضحة (سيدي، ٢٠٠٨ م، ص ٤٤). لا شك أن استخدام الشاعر للرموز في الشعر المعاصر من أقوى الأدوات وربّما أكثرها فاعلية، خاصة الرموز التي تكون أكثر اهتمامًا وقبولًا لدى الجمهور وتعمل كعامل مؤثر في إيقاظ الضمير وتصحيحه وتوجيهه. وقد وجد الرمز في شعر القرون الأخيرة وخاصة العصر المعاصر انتشاراً فعّالاً وفاعليّة كثيرة وفقاً للظروف السياسيّة والتاريخيّة والاجتماعيّة. « ومن أبرز الظواهر الفنية التي تلفت النظر في تجربة الشعر الجديدة، الإكثار من استخدام الرموز والأساطير أداة للتعبير. وليس غريبًا أن يستخدم الشاعر الرموز والأساطير في شعره؛ فالعلاقة القديمة بينهما وبين الشعر ترشح لهذا الاستخدام وتدلّ عندئذ على بصيرة كافية بطبيعة الشعر والتعبير الشعري» (اسماعيل، ١٩٨٨م،ص، ١٩٤) تكمن أهمية الرمز في الشعر اكما يقول أحد النقاد المعاصرين:"من وجهة نظر الرُّواد تميل القصيدة نحو الخطاب الرمزي، وهذا الخطاب الرمزي يختلف في كل قصيدة ومع كل شاعر وغالباً ما يعتمد على رموز أساسية وثانوية تأتي لمساعدة بعضها وتعبّر عن المشكلة التي أكّد عليها الشاعر"(عرفات الضّاوى، ١٣٨٤ش،ص ٢٧) وباستخدام الرموز، الفكر الذي يبدو بسيطًا واعتياديًا يمكن أن يتحوّل إلى نظرة جديدة ذات دلالات مؤثرة وحيّة (سليمان، ١٣٧٨ش،ص، ١٧٦) وفي النصف الثاني من القرن العشرين، أقبل الشعراء المعاصرون على استدعاء الأساطير والرموز في شعرهم، لعدّة أسباب، ولكن بشكل عام، أحد هذه الأسباب هو الوضع السياسي والثّقافي المحدّد للمجتمع؛ لأنّه «إذا هيمنت حالة اجتماعية أو سياسية خاصة على الأدب، فقد يظهر فيه نزعة إلى الرمزيّة، وهذا الوضع يجبر الكاتب على الاختباء وراء حجاب الرموز للتعبير عن أفكاره.» (محمد سعيد،١٣٧٨: ٢٢)؛ لهذا السبب ولغيره «ذهب الشاعر الحديث –في توق محموم– يبحث عن الأسطورة ويعتمدها أني وجدها لا يعنيه في ذلك أن تكون بابلية (عشتاروت وتموز) أو مصرية (أوزوريس) أو حثية (أتيس) أو فينيقية (أدونيس، فينيق) أو يونانية (أورفيوس، بروميثيوس، أوديس، إيكار، سيزِيف، أوديب) أو مسيحية (المسيح، العازر، يوحنا المعمدان)؛ بل إنه ذهب إلى بعض حكايات الجاهلية ورموزها الوثنية (زرقاء اليمامة، اللات) وعامل القصص الإسلامية على المستوى نفسه مثل قصة الخضر وحديث الإسراء والمهدي المنتظر أو صاحب الزمان واتّخذ من كل ذلك رموزًا في شعره تقوى وتضعف بحسب الحال وبحسب قدرته الشعرية» (عباس، ١٩٧٨م،ص، ١٢٨)؛ وهو الشيء الذي شد الشاعر المعاصر إليها محاولًا استنطاقها والاستفادة منها في نصوصه للخروج بها إلى دائرة الكتابة الجديدة وإعطاء التجارب الإنسانية على مرّ العصور آفاقا أرحب تتيح مجالا واسعًا لحرية التصرف في الأحداث وفق ما يخدم فلسفة الإنسان المعاصر ووجهة نظره (كاملي، ٢٠٠٤م،ص، ٧٢ – ٧٣). بناءً على ما تقدّم، يحاول هذا البحث دراسة إحدى العناصر الزّمنيّة، أي الليل في الأدب العربي المعاصر بتمحورها على شعر ابن معتوق الموسوي الحويزي مستهدفة تحليل الأمثلة التي يكون فيها حضور لليل، وهذا النوع من الاستخدام هو حضور هادف وشامل لمعنى جديد ويلجأ العديد من الشعراء إلى هذه الرموز بعد مراجعة أبعادها وتكييفها مع تجربة وواقع عصرهم.

٥- توظيف الليل في أدب ابن معتوق الموسوي:

إنّ الليل بصفته من معطيات الطبيعة، يشكّل موضوعًا مهمًا من الموضوعات الشّعرية، فهولا يزال، يحظى بحضور فاعل في الأدب العربي وجاءت هذه اللفظة تعبيراً عن التّجارب الشّعورية وكل ما يختلج في نفوس الشّعراء من انفعالات. إنّ الشّاعر إبن معتوق الموسوي خاض تجارب شعرية ونفسية مختلفة واستخدم رموزاً وألفاظاً كثيرة في قصائده، ومن هذه الألفاظ التّي تلفت النظر في ديوانه لفظة «لليل» بكل تركيباتها (ليلة – ليلهم– الأصيل– ليالي– ليلتي). النماذج الآتية هي أبيات عبّر فيها الشاعر بلفظة الليل عن رموز كالوحشة والإنزواء والانفصال من الأحبّة والأقرباء، إذ يقول:

يَا رَعَى اللهُ لَيلَةً أَلبَسَتنَا بَعدَ فَرطِ العِتَابِ عِقدَ العِنَاقِ

(الديوان، ١٨٨٥ م،ص ١٧)

في هذا البيت قد رسم الشاعر صورة ليل قد ألبسته عقد الوصال بعد أن كثر عليه طول الملام منه. إنّ ابن معتوق الموسوي يرى في وحشته الليل بطيئًا جدّا؛ فيرعبه ويسيطر عليه وحشته؛ إذ لا ينقضي إلّا ببطءٍ وتأنٍّ؛ لكن يمجد هذا الليل لأنه ألبسه عقد الوصال وذلك بعدما تحمل مشقات الفراق والبعد. شبّه الشاعر في البيت التالي وجوه ممدوحيه أهل البيت (عليهم السلام) بالصّباح لضيائها ونورها إلى أن أدّى هذا الضياء والنور عند البعض بأنّ الأقمار قد خيّطت على جيوبهم في الواقع يصف الشاعر وجوها لامعة تشبه المصابيح في نورها وضيائها حيث يظن الإنسان أن أقمار اللّيل قد زرّت على جيوبها،فيقول:

صُبحُ الوُجُوهِ مَصَابِيحٌ تَظُنُّهُمُ زَرُّوا الجُيُوبَ عَلَى أَقمَارِ لَيلِهِمِ

(الديوان، ١٨٨٥م، ص، ١٢)

تمثل لفظة الليل فى البيت المذكور رمزية لحالة وجودية، إذ يمثل "الليل" هنا الحالةَ الإنسانيةَ المظلمة أو الظروفَ الصعبة التي يمر بها الأشخاص. فهو ليس مجرد ظلام طبيعي، بل تجسيد للهموم والأحزان والظروف القاسية التي تُظلِل حياتهم، كما أن الليل يمثل خلفية للجمال والنور، حيث تظهر "أَقْمَارُ لَيْلِهِم" كرمز للأمل والجمال المتألق في وسط الظلام. فالقمر ينير الليل، وهنا يصبح الليل إطارًا يبرز جمالَ أولئك الأشخاص ويُظهر قوتهم وتألقهم رغم الصعاب. وكذلك ترمز لفظة الليل إلى ستار للأسرار، حيث ترمز هذه المفردة إلى العمق النفسي والإنساني، حيث تختبئ المشاعر والأسرار في "جيوب" الليل. فالجيوب المُزرورة على أقمار الليل توحي بكتمان الأسرار والآلام تحت ظلاله. قد يشير كذلك "ليلهم" إلى العزلة التي يعيشها هؤلاء، لكنها عزلة مليئة بالنور الداخلي (الأقمار). فكل شخص يحمل في داخله قمرًا يضيء عزلته، مما يجعل الليل فضاءً للجمال الذاتي لا للوحشة.

يُقابل الشاعر بين "صبح الوجوه" و"ليلهم"، مما يخلق ثنائية الضياء والظلام. هذا التضاد يبرز قوة الشخصيات التي تحوّل ليلها إلى صباح بتألقها، فتصير وجوههم مصابيح تنير الظلام. لفظة "الليل" في هذا البيت تحمل أبعادًا رمزية عميقة، فهي تجمع بين الظلام والنور، بين المعاناة والأمل، بين الظاهر والمخفي. الليل هنا ليس نهاية، بل هو مسرح تُكشف فيه جواهر البشر وتتألق أقمارهم الداخلية رغم سواده.

يصف الشاعر في أحد أبياته حاله باستخدام لفظة الليل حيث يقول إنّي لا أخاف من اصطدام السيوف والرماح فلو كنت خائفا لم أصل تلك اللّيلة إلى الشمس واكليلها مفتخراً بعزمه ومغامراته لطلب العلى،إذ يقول:

لَو أَتَّقِي الرَّجمَ مِن شُهبِ النِّصَالِ لَمَا فِي اللَّيلِ نِلتُ عِنَاق الشَّمسِ فِي الكُلَلِ

(الديوان، ١٨٨٥م، ص،٢٤)

إن الليل هو رمز العوائق والصعوبات، إذ يمثل الليل الحالة الصعبة التي يتجاوزها الشاعر ليحقق المستحيل (عناق الشمس). كما يعكس التحدي والظلام الذي يجب اختراقه للوصول إلى النور (الشمس)، وإنه إطار الزمن المستحيل؛ لأنه يجسد الليل الزمن الطبيعي لغياب الشمس، مما يضفي على "عناق الشمس" صفة المعجزة. وكذلك يشير إلى تحقيق المستحيل في غير أوانه الطبيعي.

جعل الليل من فضاء الشعر فضاء بطولياً؛ إذ يصبح الليل مسرحاً للمخاطرة الشديدة والمجازفة ("أتقي الرجم من شهب النصال")، كما أنه يتحول إلى اختبار للشجاعة والإقدام. وكذلك يرمز إلى الغموض والمجهول، حيث يمثل المجال المجهول الذي تُكسر فيه قوانين الطبيعة، ويحمل إيحاءات بالأسرار والخوارق. إن الليل يؤدى علاقة تكاملية، إذ يظهر هنا ليس كعدو بل كشرط ضروري لتحقيق المعجزة، فمن خلال ظلمته يبرز لمعان الإنجاز، وبسبب صعوبته تظهر قوة الإرادة.

إن الليل هنا يكون ذا دلالة إجمالية؛ لأنه في هذا السياق يصبح رفيق المغامرة وشرطاً لتحقيق المستحيل، لا مجرد عائق، مما يعكس رؤية شعرية عميقة للعلاقة بين التحدي والإنجاز.

وردت لفظة الليل على شكل مميز في أشعار ابن معتوق الموسوي حيث قد جاء بلفظة دالة على أوان الليل أي الأصيل. شبّه الشاعر في هذا البيت الغروب بالنار وشبّه نداه بمجمر ذي رماد يتساقط على الورد الذي هو في زمن الأصيل. يصف الشاعر موعد زيارته المحبوب فيقول أن الغروب كانت تنثر رماد مجمره على ورد الأصيل ليخلق مشهداً رائعاً للمتلقّي، يقول:

بَادَرتُهُ وَالغَربُ قَد أَلقَى عَلَى وَردِ الأَصِيلِ رَمَادَ مِجمَرِ نَدِّهِ

(الديوان، ١٨٨٥ م،ص، ٣١)

"الأصيل" يُشير إلى وقت العصر، أي فترة ما قبل الغروب حيث تكون الشمس مائلة نحو الغروب.ففي هذا الوقت، تتداخل حدود النهار والليل، مما يخلق جوًا من الانزياح والتحول، وهو ما يناسب حالة الشاعر وهو يخاطب محبوبه في لحظة حرجة. كذلك يرمز الأصيل إلى حالة نفسية وعاطفية خاصة؛ فأنه لا يمثل مجرد وقت في اليوم، بل هو رمز للهدوء والحزن والشوق؛ لأن في الأدب العربي، غالبًا ما يرتبط العصر بلحظات التأمل والاشتياق، مما يعمق الإحساس بالوحدة أو الانتظار. كما هنا، يكون "الأصيل" هو الإطار الزمني الذي تُلقى فيه "رماد المجمر" على الورد، مما يرمز إلى تلاشي الجمال أو تغطية النقاء بأثر الزمن.

كما أن الجمع بين "ورد الأصيل" (رمز الجمال والحيوية) و"رماد المجمر" (رمز الخمود والموت) يخلق تناقضًا دراميًا. "الأصيل" هو الوقت الذي يُفترض أن يكون الورد في ذروة جماله، لكن رماد المجمر يغطيه، مما قد يرمز إلى خيبة الأمل أو انطفاء العلاقة. ومن حيث الرمزية الكونية، فأن "الغرب" (الغروب) يلقي رمادًا على ورد الأصيل، مما يشير إلى أن قوى الكون (الزمن، القدر) تُغطي الجمال بأثر من الذبول. "الأصيل" هنا هو الضحية البريئة لقدر لا مفر منه، مثل العلاقة الإنسانية التي تُدفن تحت رماد الظروف. لذا مفردة "الأصيل" في هذا البيت ليست مجرد تحديد زمني، بل هي رمز للجمال الهش في مواجهة قوى التلاشي. إنها تُمثل اللحظة العابرة التي يحاول فيها الشاعر التقاط الجمال قبل أن يطغى عليه رماد الغروب، مما يعكس صراعًا أبديًا بين البقاء والفناء،وفي بيت آخر شبّه الشاعر اللّيل بإمرأة «ليلى» وهي قد سحبت خمارها على الأرض وبقيت ظفائرها منسدلة قائلًا:

وَاللَّيلُ قَد سَحَبَت فُضُولَ خِمَارِهَا لَيلَاهُ وَانسَدَلَت ذَوَائِبُ هِندِهِ

(الديوان، ١٨٨٥م، ص، ٣١)

فُضُولَ خِمَارِهَا: الفُضُول هي الأطراف الزائدة أو الأذيال. والخمار هو غطاء الرأس. والمقصود هنا هو ظلمة الليل المنتشرة. ولَيْلَاهُ: كلمة مركبة من "ليل" و"اه" للنداء، وهي أداة نداء تعبر عن التعجب والاستغاثة، كمن ينادي "يا ليل!". وذَوَائِبُ هِنْدِهِ: الذوائب هي خصل الشعر الطويلة المتدلية. و"هند" اسم علم لامرأة، ويستخدم هنا كناية عن جمال الليل وروعته، فكأن الليل امرأة جميلة تسمى "هند".

التشخيص هي الصورة البلاغية الأساسية في البيت. فقد شخّص الشاعر الليل وجعله كأنثى: الليل كأنثى متحجبة: "سَحَبَتْ فُضُولَ خِمَارِهَا" – كأن الليل امرأة قد أرسلت حجابها ليغطي الكون. الليل كأنثى جميلة: "ذَوَائِبُ هِنْدِهِ" – وشبهه بخصل شعر "هند" السوداء الطويلة المتدالية. هذه الصورة توحي بالجمال والغموض والسحر.

كما أنه شبه الليل بأنثى، ثم حذف المشبه به (الأنثى) وذكر شيئاً من لوازمها (الخمار، الذوائب). فالليل مستعار لهيئة امرأة جميلة. وفى (لَيْلَاهُ)، استخدام أسلوب النداء هنا لا يعني مناداة الليل حقيقة، بل هو تعبير عن حالة نفسية يعيشها الشاعر. فهو مندهش من جمال الليل، ومتأثر بهيبته، وكأنه يستغيث من سحره أو من الوحشة التي قد يسببها.

يصف الشاعر بداية الليل وانتشار ظلامه، لكنه لا يصفه بطريقة مادية جافة، بل ينقله إلى عالم المشاعر والخيال. فظلمة الليل ليست مجرد غياب للضوء، بل هي: حجاب أنثوي يسحب أطرافه ليغطي الكون، وشعر أسود لامرأة جميلة (هند) يتدلى بجمال وروعة. نداء "لَيْلَاهُ" يعبر عن انفعال الشاعر العميق بهذا المشهد، فهو منبهر بجماله ومأخوذ بهيبته في نفس الوقت.

هذا البيت هو نموذج للوصف الذي كان سائداً في الشعر العربي، حيث كان الشعراء يتفننون في تشخيص الظواهر الطبيعية وإضفاء الصفات البشرية عليها لإبراز جمالها وإثارة المشاعر. من المرجح أن هذا البيت مأخوذ من قصيدة طويلة يصف فيها الشاعر الليل أو يعبر عن مشاعر أخرى كالوحشة أو الحب أو الانتظار، مستخدماً جو الليل كخلفية لتلك المشاعر. نجح الشاعر في تحويل ظاهرة طبيعية (مجيء الليل) إلى لوحة حية مليئة بالجمال والغموض، باستخدام التشخيص والاستعارة، معبراً من خلال نداء "لَيْلَاهُ" عن حالة من الانبهار والدهشة الممزوجة بشيء من الوجل تجاه جلال الطبيعة وسحرها، فيقول:

وَحَدَّثَنَا عَن خَالِهَا مِسكُ صُدغِهَا حَدِيثاً رَوَاهُ ٱللَيلُ عَن كُلفَةِ البَدر

(الديوان، ١٨٨٥م، ص، ٥٠)

في هذا البيت عبارة (وَحَدَّثَنَا عَن خَالِهَا مِسكُ صُدغِهَا) تشبيه بليغ. شبّه الشاعر اخبار عطر صدغ الممدوح عن خال الممدوح بأخبار اللّيل عن خال القمر. يصف الشاعر محبوبته، فيتحدث عن "مسك صدغها" (أي عطر صُدغها) وكأنه يخبرهم حديثاً عن "خالها" (الوشم أو الشامة على وجنتها). ثم يضيف أن هذا الحديث الذي يرويه العطر، هو في الأصل حديث رواه الليل عن حبّهِ وتعلُّقه بالقمر. المشهد كله قائم على الاستعارة التمثيلية، فالشاعر لا يصف مباشرة، بل يحول الوصف إلى قصة درامية صغيرة. "حَدَّثَنَا عَنْ خَالِهَا مِسْكُ صُدْغِهَا": هنا، "المسك" (العطر) ليس مجرد مادة، بل هو راوٍ يحدثنا. والعطر يحدثنا عن "خالها" (الشامة). أي أن عطر خدها الفاتن يروي لنا قصة جمال شامتها. هذه استعارة رائعة حيث جُعل الجماد (العطر) كائناً ناطقاً.

"الليل" هو الظلام، و"البدر" هو القمر الكامل، مصدر النور، و"كُلْفَة"، تعني الحب والشغف والولع. فالكلفة هي العشق. إذن المعنى: الحديث الذي يرويه عطر الصدغ عن جمال الخال، هو نفسه حديث كان الليل قد رواه من قبل عن حبه وشغفه بالقمر، فالمسك مُحَدِّث، والليل راوٍ، والكلفة (العشق) موضوع يروى عنه. هذا التشخيص يعطي الطبيعة والحواس جامدةً حياةً ووعياً، مما يخلق عالماً شعرياً ساحراً.

توجد سلسلة سردية رائعة في البيت المذكور، لأنّ الراوي الأول (المسك) يروي لنا (المستمعين)، وموضوع روايته هو (خال المحبوبة)، والمصدر الأصلي للرواية هو (الليل)، فالليل يروي عن (كلفة البدر)، أي عن حبه هو للقمر، هذا التسلسل يخلق عمقاً وتداخلاً بديعاً. حب الليل للبدر: الليل أسود والبدر مضيء ناصع. حب الليل (الظلام) للبدر (النور) هو حب النقيض لنقيضه، وهو حب مستحيل يزيد الظلامَ جمالاً عندما يحيط بالنور. كذلك الخال الأسود يزيد جمال الوجه الأبيض. إذن، جمال الخال على الوجه كجمال ظلمة الليل المحيطة بالقمر المضيء. والعطر (المسك) هو الرابط الحسي الذي ينقل هذه القصة الشعرية الرائعة. هذان البيتان نموذج رفيع للشعر العربي في ذروته، حيث تحول الوصف المباشر إلى لوحة استعارية معقدة ومترابطة، تجمع بين الحواس (الشم في المسك، والبصر في الخال والليل والبدر) والمشاعر (الكلفة والعشق). وهي تظهر براعة الشاعر في صياغة الصور الجديدة التي تخلق من العالم الطبيعي قصة حب أسطورية. في مكان آخر يرسم الشاعر شجاعته في ساحات الوغي وخوف الأعداء عند مواجهته مستخدماً لفظة الليل قائلاً:

مَازَالَ يَرقُبُ شَخصُهُ الآفَاقَ فِي ... وَجِلاً يَظُنُّ النَّـومَ لمَـعَ سُيـوُفـِهِ

قَلبُ الكَمِيِّ إذَا رَآهُ وَقَـد نَضَا ... تَبكِى الجِرَاحُ النُّجلُ فِيهِ وَالرَّدَى

طَرفٍ تَحَامَى النَّومُ عَن أَجفَانِهِ ... وَيَرَى نُجُومَ اللَّيلِ مِن خِرصَانِــهِ

سَيفَاً كَقـرُطِ الخَودِ في حُلقَانِهِ ... مُتَبَسِّمٌ وَالبِيــضُ مــِن أَسنَانِــهِ

(الديوان،١٨٨٥م، ص،٨)

تمثل لفظة "الليل" في هذه الأبيات محوراً رمزياً يحمل دلالات متعددة مثل رمز الهموم والتهديد، إذ يتجلى الليل كمصدر للخوف والقلق في قوله "وَجِلاً يَظُنُّ النَّومَ لَمَعَ سُيُوفِهِ"، حيث تتحول ظلمة الليل إلى مجال للترقب والخوف من الأعداء. وكذلك يدل على اليقظة والترصد، إذ يتحول الليل إلى مسرح لليقظة الحربية في "طَرْفٍ تَحَامَى النَّومُ عَنْ أَجْفَانِهِ" وكذلك يصبح الليل رفيقاً للفارس الساهر على حراسة الثغور، ومن دلالاته المعاناة والألم، لأن نجوم الليل في "وَيَرَى نُجُومَ اللَّيْلِ مِنْ خِرْصَانِهِ" تتحول إلى دموع وآلام، حيث ترمز النجوم إلى الدموع المتساقطة من جروح البطل، كما أن هذه المفردة ترمز إلى القوة والبطولة، فيتحول الليل إلى خلفية لتجليات القوة في "وَالْبِيضُ مِنْ أَسْنَانِهِ"، حيث تلمع سيوف البطل في الظلام كالنجوم.

إن الشاعر في هذا البناء الفني للرمز، اعتمد الشاعر على تقنيات: منها التضاد: بين ظلمة الليل ولمعان السيوف، ومنها الاستعارة: حيث شبه النجوم بالدموع والسيوف، ومنها الانزياح الدلالي: تحويل الليل من ظاهرة طبيعية إلى حيز نفسي، ومن الدلالة النفسية للفظة الليل: أن الليل يمثل حالة اللاوعي الجمعي للبطل،حيث تختلط فيه: هواجس الموت، هموم الوطن، تحديات البطولة؛ فالليل هنا ليس مجرد ظلمة، بل هو فضاء رمزي يحمل كل تناقضات النفس البشرية بين الخوف والشجاعة، بين الألم والأمل. هذا التحليل يظهر كيف تحول الليل من مجرد ظاهرة زمنية إلى بنية رمزية حاملة لأعقد الدلالات النفسية والوجودية.

النتائج:

يستعمل ابن معتوق الموسوي في كثير من قصائده لفظة الليل ويرمز بها إلى الوحشة والبعد والفراق، ذلك لأنّ الليل من وجهة نظر بعض علماء النفس يجلب الهموم والآلام والإنزواء لكثير من الناس الذين يعانون من متاعبهم اليوميّة واضطراباتهم الروحيّة، فترمز لفظة الليل في شعره إلى ستار للأسرار، وترمز إلى العمق النفسي والإنساني، حيث تختبئ المشاعر والأسرار في "جيوب" الليل، فالجيوب المُزرورة على أقمار الليل توحي بكتمان الأسرار والآلام تحت ظلاله. شبّه إبن معتوق الموسوي الليل بانسان قد تركه وحيدًا أمام قساوة الشمس ليرسم صورة واضحة وملموسة من وحشته في أيام غربته. إنّ ابن معتوق الموسوي واجه وحدة روحية وفراغ نفسي وعكسهما في شعره نستطيع أن نلمسه من قصائده التّي تنطلق منها صرخات نفسية حادة يشكو فيها من الوحدة والغربة؛ لأنَّ العلاقات الإنسانية لم تشغل فراغه النفسي وهي علاقات يومية قائمة على المنفعة، لذا كان الحنين إلى الأهل والأصدقاء والرّيف شائع في شعره. إنّ قصائد إبن معتوق الموسوي قد تمثّل لوناً من الشعر الخيالى؛ لأنّ الجوّ النفسي الذي يشيع في القصيدة هو جوّ نفسي يركن إلى الخيال الممزوج بالحسرة، فيصف الشاعر بداية الليل وانتشار ظلامه، لكنه لا يصفه بطريقة مادية جافة، بل ينقله إلى عالم المشاعر والخيال، فظلمة الليل ليست مجرد غياب للضوء، بل هي: حجاب أنثوي يسحب أطرافه ليغطي الكون، وشعر أسود لامرأة جميلة يتدلى بجمال وروعة.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

ابن معتوق الموسوي، شهاب الدين بن أحمد بن ناصر، الديوان، بيروت: دار صادر، ١٨٨٥م.
ابن‌منظور (١٩٨٨ م)، لسان العرب، ج ٥، بيروت دارالحياء التّراث العربي.
إسماعيل، عزالدين. ١٩٨٨م. الشعر العربي المعاصر"قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية. الطبعة الخامسة. بيروت: دارالعودة.
انوري، حسن (١٣٨١ ش)، المعجم الكبير للقول، الطبعة الأولى، طهران: انتشارات سخن.
باشا، موسى، تاريخ الأدب العربي، بيروت: دار المعارف ، ١٩٨٩م.
تشدويك، تشارلز (١٣٧٨ ش)، الرمزيّة، الترجمة: مهدي سبحاني ، طهران، نشر مركز.
توفيق، عباس (١٩٧٨م)، نقد الشعر العربي الحديث، بغداد: دار الرسالة.
الثعالبي، عبدالملك بن محمد(١٩٨٤م)، فقه اللغة وسرّ العربية، تحقيق: سليمان سليم البواب، دمشق: دارالحكمة.
الحسيني العاملي، سيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ط١، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٧٩م.
سليمان، خالد (١٣٧٨ش)، فلسطين والشعر العربي المعاصر، الترجمة: شهرة باقرى وعبدالحسين فرزاد، طهران: چشمه.
سيّدي، سيد حسين (٢٠٠٨م)، نمادگرايي در شعر ادونيس، مجله دانشكده زبان هاي خارجي اصفهان، العدد ١، السنة ١، ص٥٠-٣٩.
سيرلوت، خوان، سرلو ادواردو (١٣٨٩ ش)، معجم الرموز، الترجمة: مهرانكيز اوحدي، الطبعة الأولى، طهران: انتشارات دستان.
طبانة، بدوي (١٩٦٩م)، قدامة بن جعفر والنقد الأدبي، الطبعة ٣، مكتبة الأنجلو المصريّة.
عباس، إحسان (١٩٧٨م) اتجاهات الشعر العربي المعاصر. الطبعة الأولى. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
عرفات الضاوي، أحمد. ١٣٨٤ هـ.ش. كاركرد سنت در شعر معاصر عرب. الترجمه سيد حسين سيدي. الطبعه الأولى. مشهد: مؤسسه جامعة فردوسي للنشر.
الفيروزآبادي (١٩٩١ م)، القاموس المحيط، ج ٢، بيروت: دارالحياء التّراث العربي.
قدامة بن جعفر (١٩٨٢م)، نقد النثر، تحقيق: طه حسين و عبد الحميد العبادي، مصر.
القيرواني، ابن رشيق أبو علي الحسن (١٩٢٥م)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، الطبعة الأولى، مكتبة أمين هنديّة.
كاملي، بلحاج (٢٠٠٤)، أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة، دمشق: منشورات اتّحاد الكتاب العرب.
لافورك، رنة (١٣٧٣ش)، نظرية الأدب، الترجمة: ضياء موحّد وبرويز مهاجر، الطبعة الأولى، طهران: انتشارات العلميّة والثّقافيّة.
محمد سعيد، فاطمة زهراء (١٣٧٨ش)، الرّمزيّة فى أعمال نجيب محفوظ، الترجمة: نجمة رجايى، مشهد: جامعة فردوسي.